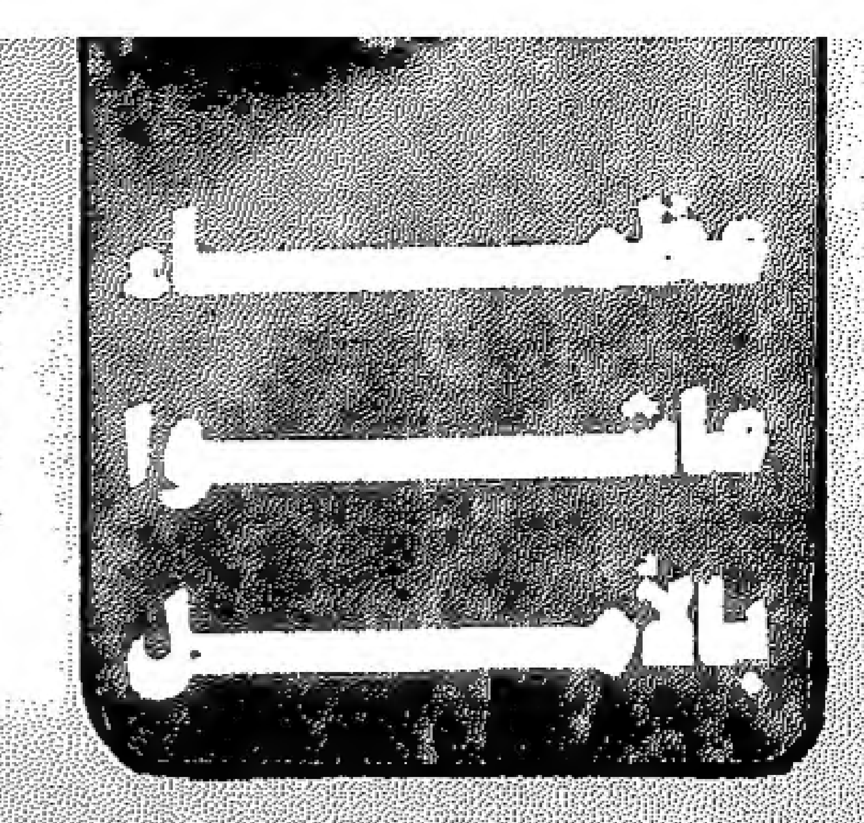
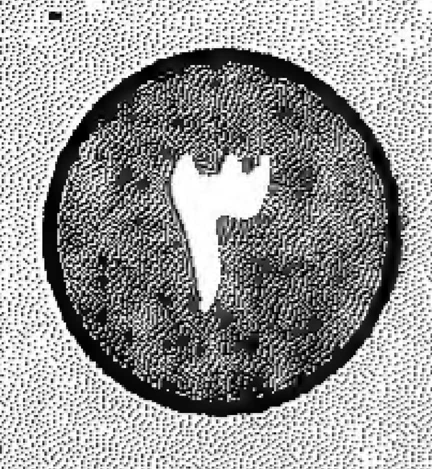




فرانكلين روزفلت

إلى القمة على كرسي متحرك

بقلم: أحمد خضر

دار المعارف

2416

عظماء.. عاشوا بالأمل (٣)

فرانكلين روزفلت

إلى القمة على كرسي متحرك

بقلم: أحمد خضر




دار المعارف

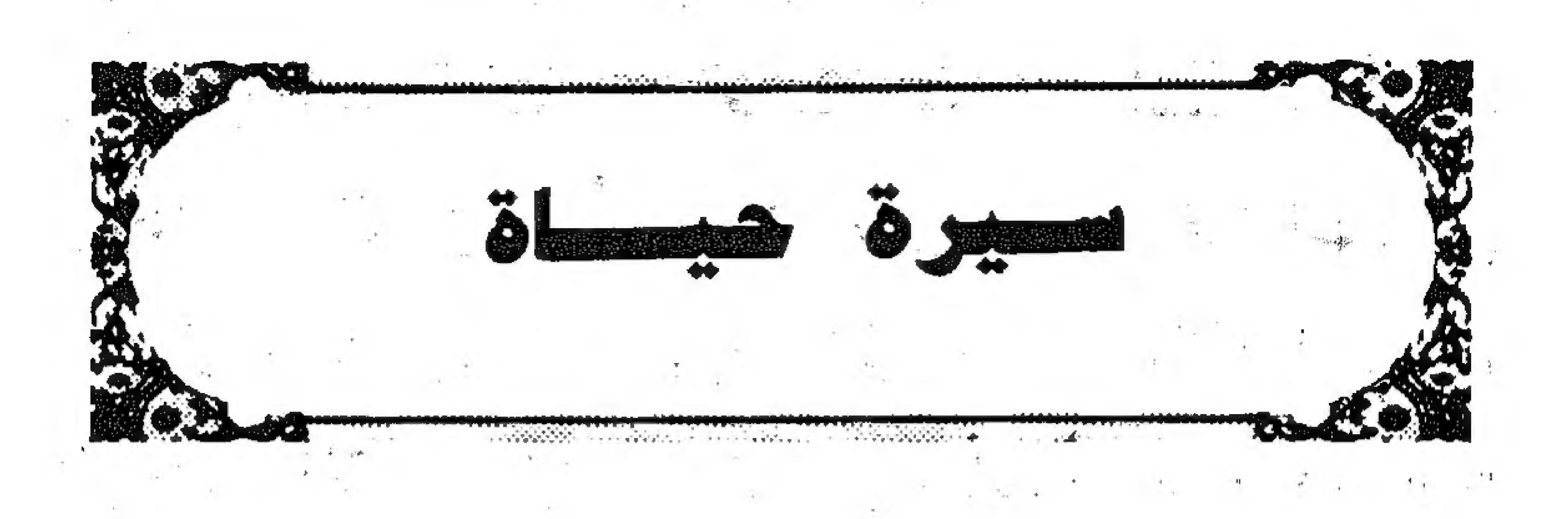
تصميم الغلاف : محمد أبو طالب (محمد الصغير)

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج.م.ع.

[قبل كل شيء فأننى أود أن أؤكد اعتقادى الثابت بأن الشيء الوحيد الذى يجب أن نخافه.. هو الخوف ذاته]

فرانكلين روزفلت





سيرة حياة

الإنسان تجربة كبيرة، قد يخرج منها شخص ما صفر اليدين، أما الآخر فقد يخرج منها بمضامين وأفكار ومشاعر تكون هدى للآخرين فى طريق الحياة وإلى الأبد، والأمثلة على ذلك كثيرة، يضيق عنها مجال حديثنا عن «روزفلت»، لكنه ضمنها أيضًا، فقد عاش الحياة تجربة كبيرة وعميقة، خرج منها بأفكار ومضامين عظيمة وعميقة، بأن أثرها فى سياسته لأمور بلاده فى أحرج أوقاتها، وفى إصراره على قهر العجز الذى أصابه فى منتصف العمر.

فمنذ ما يقرب من ثلاثة قرون ونصف القرن هاجر رجل هولندى فيمن هاجروا من قارة أوربا إلى الأرض الجديدة، بحثًا عن حياة خالية من الحروب، وتسلط السادة والأمراء، وبحثًا عن الرزق فى أرض لا تكون الثروة وقفًا فيها على فئة قليلة، تحيا وتثرى بمجهود غالبية الناس، وكان اسم هذا الرجل «كلايس مارتنسن ڤان روزفلت» Martenzen van Roosevelt وقد اتخذ لقب «روزفلت» من اسم القرية التى أقام بها.

وقد عمل هذا الجد الأول بالزراعة، وترك بعده عددًا من الأولاد والأحفاد.

كان والد فرانكلين جيمس James (١٨٢٨ - ١٩٠٠) كان يعمل وكيلا لإحدى شركات السكك الحديدية فى نيويورك، وكان يقضى الشتاء فى المدينة فى حين يقضى الصيف بالريف فى هايد بارك ووالدته هى سارة ديلانو Sara Delano (١٨٥٤ - ١٩١٤). أما زوجته فهى «إليانور» والتى كان عمها تيودور روزفلت أول رئيس لأمريكا.

نشأ فرانكلين بدون أشقاء له، لذا فقد كانت طفولته غنية سعيدة، كان يقضى معظم أوقاته مع أبيه يمشيان خلال الحقول والغابات، فيتعرف على ما يحيط به من طيور وحيوانات وأشجار، كما كان يقضى أوقاتًا طويلة مع أبيه فى مركبه بنهر «الهدسون» فتعلم الكثير عن العالم المحيط به، وعن الناس وعاداتهم، وكان أبوه هو معلمه الأول، وهو الذى غرس فى نفس فرانكلين حب الريف والانطلاق، ولهذا كان فرانكلين ميالا للرياضة البدنية، فتعلم السباحة وأجادها وأحبها، وتعلم ركوب الخيل وهو فى السابعة من عمره، وقد أهداه والده حصانًا صغيرًا يركبه ليتريض به، كما تعلَّم رياضة قذف الرمح والسهام.

على مدى ثمانى سنوات طاف فرانكلين مع أبويه أرجاء أوربا، فتعلم مبادئ بعض لغاتها، وعرف كثيرًا من عادات أهلها وثقافتها، مما أعطاه خبرة مبكرة بالعالم حوله.

وهكذا كانت هذه المرحلة فى حياة فرانكلين غنية بما اكتسبه من معرفة بأمور بلاده من حرب الاستقلال، إلى

تحرير العبيد ١٨٦١ - ١٨٦٦، وما عرفه عن عادات الناس على ضفتى نهر الهدسون، وما لقنه أبوه من معارف عن الناس والطبيعة، وما أخذه عن أبويه من إيمان بالله ومخافته، إلى إحاطته بالعالم القديم وعاداته وأخلاقه.

التحق فرانكلين وهو فى الخامسة عشر بمدرسة جورتون Gorton وكان متفوقا على زملائه بما اكتسب من معرفة خلال صباه، كما كان متميزًا عليهم فى الرياضة البدنية، لقوة بنيته وتمرسه على الرياضة منذ طفولته، فكان كابتن مدرسته فى كرة القدم، ويذكر عن هذه الفترة كيف أنه كان يمل الأحاديث التافهة التى كان يتبادلها زملاؤه، وخاصة حين يتفاخرون بما يمتلك أهلهم من ثروات، لذلك كان ينحاز للفقراء من زملائه برغم أنه لم يكن فقيرا!

فى أثناء الحرب الإسبانية الأمريكية، وبدافع من الحماس والوطنية، ترك فرانكلين المدرسة ليلتحق بالقوات البحرية جنديًا عاديًا، إلا أن سنه لم تسمح له بهذا.

أمضى فرانكلين بالمدرسة ثلاث سنوات. توفى والده وهو

فى الثامنة عشرة من عمره، تاركًا له ثروة تسمح له بحياة ميسرة كريمة.

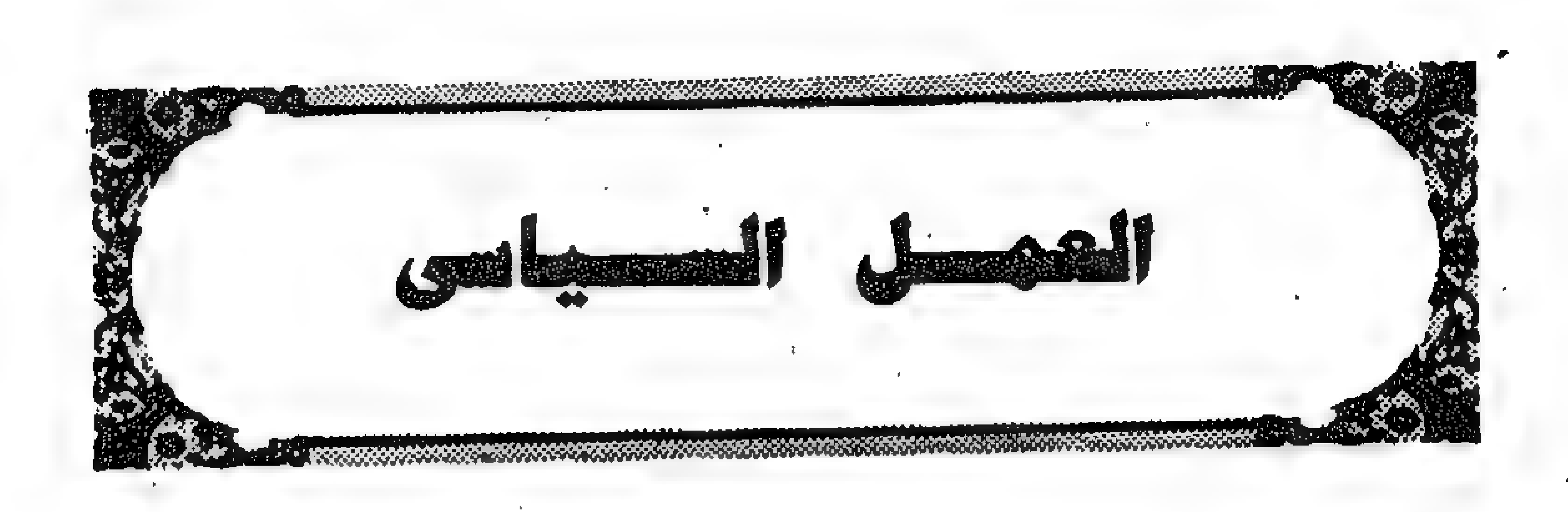
ثم يلتحق بالجامعة ويصدر مجلة خاصة بها، وقد أجرى ذات مرة حديثًا مع مدير جامعة هارفارد عن موضوع سياسى، وكان حديثًا جريئًا وعميقًا، حتى إن بعض صحف أمريكا الكبرى نقلته عنه، الأمر الذى جعله أكثر ثقة بنفسه، وكان شعاره أن الطلاب يتميزون بمواهبهم وليس بثرائهم.

ويتزوج فرانكلين من إليانور روزفلت فى سن الثالثة والعشرين، وقد نشأت إليانور فى ريف إنجلترا، وكانت فتاة هادئة خافتة الصوت، يبدو فى عينيها ظل من الحزن؛ ولعل اختياره إليانور وزواجه منها من الأحداث السعيدة التى أثرت فى حياته تأثيرًا كبيرًا فيما بعد، فقد كانت سيدة بيت من الطراز الأول، تهتم ببيتها وبزوجها اهتمامًا ملأ عليها حياتها، وكانت تتفق مع فرانكلين فى عطفه على الفقراء فى المجتمع، أما بالنسبة لمستقبله السياسى فقد كانت ذات أثر كبير بتشجيعها له.

وبعد أن تزوج فرانكلين استأنف دراسة القانون فى جامعة كولومبيا، وبقى بها حتى سن الخامسة والعشرين، ثم تركها دون أن ينال درجتها الجامعية، إلا أن ما حصّله من دراسته بالجامعة أهّله للعمل بالمحاماه، وقد زاده العمل بالمحاماة اتصالا بالمجتمع، ودراسة أحوال الناس عن قرب.



التحق فرانكلين روزفلت وهو فى الخامسة عشر بمدرسة جورتون – وفى هذه الصورة يظهر فرانكلين مع فريق كرة القدم بالمدرسة.



العمل السياسى

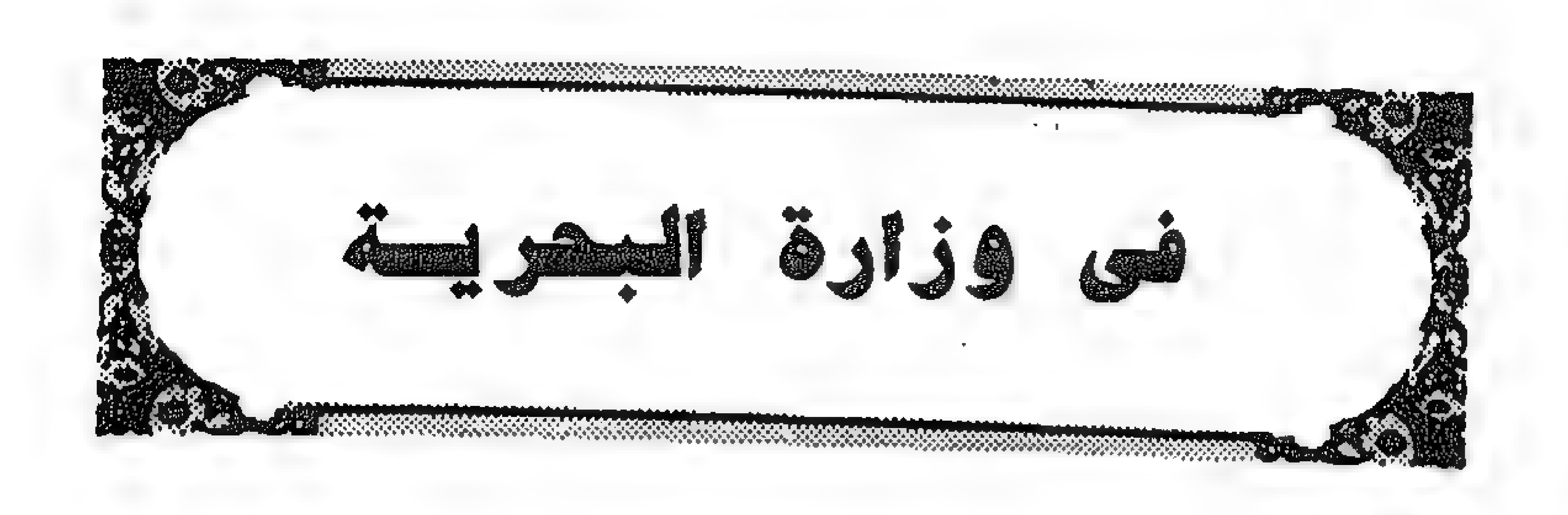
فى عام ١٩١٠ كان فرانكلين فى الثامنة والعشرين، وكان عضوًا بالحزب الديمقراطى، كما كان أسلافه، ومنهم عمه تيودور ففكر فى ترشيح نفسه نائبًا عن ولاية نيويورك التى خسرها حزبه أمام الحزب الجمهورى خمس سنوات متتالية، وقد شجعه زملاؤه، إلا أن احتمالات نجاحه كانت ضئيلة أمام تفوق الحزب الجمهورى، وبعد أن درس فرانكلين الموقف جيدًا قرر دخول الانتخابات معتمدًا على شهرته وعلاقاته ومقوماته الشخصية، برغم ضآلة فرص النجاح، فأخذ يجوب

أنحاء دائرته الانتخابية بسيارته التى كانت نادرة الوجود فى ذلك الوقت، وكان فرانكلين بسيطًا، صريحًا، لم يلجأ إلى إثارة مشاعر منتخبيه أو خداعهم، وإنما تحدث إليهم فى أمور تهم مصالحهم المباشرة وآمالهم فى مرشحيهم، وكان برنامجه يعتمد على نقطتين أساسيتين: واجب الحكومة للشعب، وحق الفقراء فى أموال الأغنياء.

من أطرف مما استحدثه من وسائل الدعاية لنفسه أنه تنكر مرة فى هيئة غير هيئته، فوضع شاربًا ولحية طويلة، ووضع نظارة على عينيه، وذهب إلى إحدى الدوائر، ووقف وسط الجمهور الذى كان ينتظر مجىء فرانكلين فأبلغهم أن فرانكلين مريض، وقد ندبه للحديث إليهم، وأخذ يعرض برنامجه بوضوح وسلاسة، ثم أخذ يجيب عن أسئلة الجمهور بنفس الأسلوب وبلباقة شديدة، حتى أن جمهور الحاضرين قال له: «لماذا لا ترشح أنت نفسك؟ فإننا نريد أن ننتخبك بدلا من روزفلت!» فرفع فرانكلين عن وجهه أدوات التنكر قائلا: «إن الذى تؤيدونه وتعاهدونه بانتخابه ليس إلا روزفلت نفسه!».

اكتسح روزفلت النائب الجمهورى، وأصبح نائبًا لولاية نيويورك متفوقًا بألف صوت عن منافسه، إذ حصل على خمسة عشر ألف صوت، محققًا أول نجاح سياسى له، ومن العجيب أن هذا النجاح نفسه هو الذى أوصل عمه تيودور إلى منصب الوكالة ثم رئاسة الجمهورية.

انتقل فرانكلين مع أسرته إلى العاصمة ليكون بالقرب من المجلس النيابى؛ ذلك أنه كان يرى أن الانتخاب ليس مجرد دعاية، فتمثيل الشعب يجب أن يكون عملا وتنفيذًا، ويقول فى هذا: «قد تكون لحظة النجاح الأولى أخطر أزمة فى مجرى حياة الشخص الذى يريد أن يتخذ السياسة عملا له فإن عمله قبل هذه اللحظة قائم على الكلام النظرى والوعود، أما الآن فهو مطالب بالعمل وتنفيذ كل ما وعد به».



فى وزارة البحرية

فى عام ١٩١٢ رُشح «ولسن» رئيسًا للجمهورية وكان يدعو إلى ما يدفع فرانكلين لتأييده، وفى هذا يقول: «أدركت من بداية الأمر أن ولسن نبى يرى «أن قوة المال هى الخطر الذى يهدد الفرد، وأن تركز الأموال والصناعة فى أيدى أقلية من الناس هى التى تؤدى إلى الاستبداء، وأنه إذا لم تقم الدولة بالإشراف على المال والصناعة وتوجهها استعبدا وذَلّا ملايين الناس» كما كان مهتمًا برأى ولسن فى توزيع الدخل بين مواطنى الدولة، ولعل ولسن هو الرجل الثانى الذى أثر فى حياة فرانكلين بعد والده.

وقد كوّن فرانكلين مجموعة برئاسته تدعو الشعب للتصويت لصالح ولسن كان لها الفضل فى فوزه برئاسة الولايات المتحدة، وقد ردّ ولسن الجميل لفرانكلين باختياره وكيلا لوزارة البحرية الأمريكية تحت رئاسة «دانيلز»، وكان فرانكلين فى الواحدة والثلاثين فى هذا الوقت، وكانت هذه الخطوة هى ثانية خطوات فرانكلين الناجحة والموفقة فى طريقه إلى أعلى المناصب فى أمريكا.

كان فرانكلين فى منصبه الجديد نشيطًا وفعّالا، وقد دعا إلى تقوية أسطول أمريكا لحماية شواطئها وتجارتها، وكان لا يعبأ بالروتين الذى يعوق تنفيذ العمل وسرعته، وكان كثيرًا ما يخرج عنه من أجل صالح العمل، ولما دخلت أمريكا الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ - ١٩١٨ نشط فرانكلين فى تجهيز الأسطول، فبلغ ما أنفق على الأسطول خلال سنى الحرب الأربعة قدر ما أنفق عليه منذ أكثر من مائة سنة، وزاد عدد الجنود والضباط خلال تولى فرانكلين لمنصبه من ثلاثة وأربعين ألفا إلى خمسمائة ألف!

قضى فرانكلين سنوات الحرب على ظهر إحدى المدمرات



فرانكلين وكيل وزارة الحربية يرفع العلم على إحدى قطع الأسطول

فى عرض البحار، كما لو كان جنديًا، يتفقد السفن والجزر والقواعد بعيدًا عن أسرته، وقد مكنته جولاته هذه من النزول إلى أوربا، ومقابلة ملوكها وساستها، وتعرف خلال مقابلاته هذه وجولاته على كثير من مناورات الساسة وأساليبهم، كما تعرف على كثير من المشكلات الاجتماعية والسياسية، وظل بأوربا حتى عقد مؤتمر الصلح، وعاد فى مارس عام ١٩١٩ مع ولسن إلى أمريكا منتصرًا، ولم يكن قد تجاوز السادسة والثلاثين.

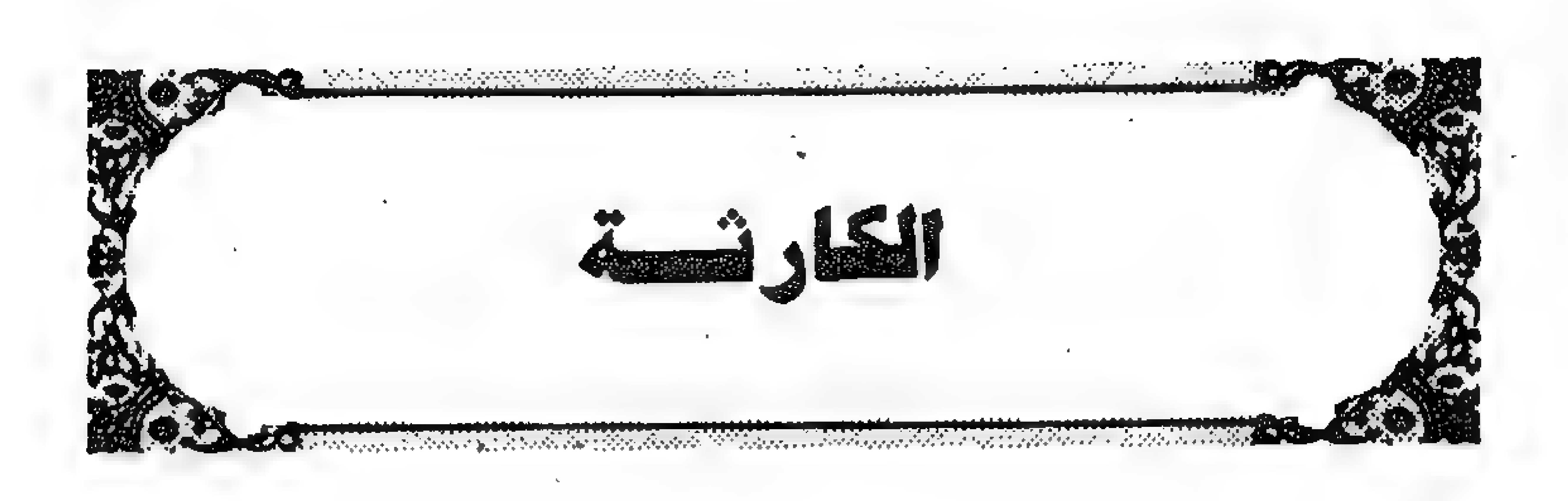
دعا ولسن بعد عودته لأمريكا إلى إقامة «عصبة الأمم» التى أعد مشروعها، وحاول ومعه فرانكلين دعوة الأمريكان للوقوف بجانب هذا المشروع، لكنهما أخفقا فقد كان الأمريكان لا يزالون مقتنعين برأى واشنجتون بأن: «يكون بين الأمريكان والعالم القديم أكثر ما يمكن من العلاقات التجارية، وأقل ما يمكن من العلاقات السياسية».

جاء موعد الانتخابات ورشح كوكس عن الحزب الديمقراطي لرئاسة الجمهورية، وفرانكلين نائبا للرئيس، لكن

الحزب الجمهورى فاز بالرئاسة، وهكذا وجد فرانكلين نفسه بمعزل عن الحياة السياسية، فغادر المدينة بضجيجها وصراعاتها إلى هايد بارك، حيث بيته الريفى ومزرعته والأمسيات المرحة حول المدفأة مع زوجته وأبنائه.



فرانكلين يقسم يمين الولاء للدستور عقب إنتخابه رئيسًا للجمهورية



الكارثة

دعاه أحد أصدقائه إلى رحلة فى يخته إلى جزيرة « كامبو بيللو » Campobello وهى إحدى جزر الشمال الباردة، وعندما وصلوا إلى المياه الباردة فى الشمال نزل فرانكلين للماء ممارسًا أحب رياضة إليه، وهى السباحة، وكان الماء شديد البرودة حتى كاد أن يتجمد، وفى اليوم التالى رسوا باليخت على شاطئ الجزيرة فوجدوا النيران مشتعلة فى أشجارها، فأخذوا يكافحون النار طول النهار حتى أطفأوها بعد أن أرهقوا إرهاقًا شديدًا، فاستحموا فى بركة ماء عذب ليريحوا

أجسامهم وليُذهبوا ما عليهم من غبار إثر مكافحتهم للنار، ولينتعشوا بعد المجهود الذى قاموا به، بعد الاستحمام مضوا ركضًا مسافة طويلة إلى البيت الذى سينزلون به، وعندما وصلوا أحس أن العرق يبلل جسده كله، وشعر بإجهاد شديد، يقول فرانكلين: «لم أشعر بالنشاط والراحة التى كنت أشعر بها بعد السباحة، فجلست متعبًا أطالع بعض الصحف



فرانكلين يمارس رياضته المفضلة «السباحة»

دون أن أستطيع النهوض لتغيير ملابسى، لم أشعر يومًا بمثل هذا التعب الذى كان يسرى فى أطراف جسدى، ونهضت فى الصباح التالى من النوم، فلما أردت النزول من فراشى أحسست أن ساقى متعبة ومتصلبة، ولكنى أردت أن أتحامل على نفسى وأوهمها أنه ليس هناك إلا تعب عضلى لا يلبث أن يزول.. ولكن ساقى لم تتحرك وتبعتها ساقى الأخرى!».

كان فرانكلين منذ سنة واحدة يجوب أرجاء أمريكا بصحته الدافقة ووجهه المبتسم الممتلئ أملا وحيوية، بنشاط لا يكل ولا يتعب وبساقين قويتين، يخطب الجماهير فيستثير حماسهم بحيويته ونشاطه ومنطقه القوى وصوته الجهير، هذا الرجل الذى كان من هواة تسلق الجبال، تلك الرياضة العتيقة التى تتطلب لياقة بدنية عالية وقوة، كان يتسلق قمة جبل على ارتفاع أربعة آلاف قدم، أصبح اليوم فإذا به لا يستطيع أن يحرك ساقيه، لا يستطيع أن يخطو خطوة واحدة.. مجرد خطوة! تلك الرحلة البحرية التى قاد فيها اليخت نحو الشمال يرجع منها مستلقيًا على نقالة يطالع مياه البحر من نافذة قمرته المستديرة، وطيور النورس بأصواتها

الحادة كأنما تودع عمرًا من الانطلاق والحيوية ضاع فى مياه البحر الباردة.

لم تستطع إليانور أن تحبس دموعها برغم محاولاتها التماسك، أذهلتها الصدمة فى حين كان صوت بكاء أمه سارة الواقفة بالطرقة خلف باب غرفته يصل إلى سمعه حزينًا يائسًا، وكان يرى الحزن فى عيون أطفاله، حتى جاءه الأطباء وفحصوه، إلا أنهم لم يمسحوا دموع زوجته ولم يهدئوا روع أمه، وإنما أبدوا يأسهم من الشفاء.. أى أن فرانكلين سيظل مقعدًا ما بقى له من العمر.

نقل فرانكلين إلى نيويورك على نقالة إلى أحد المستشفيات، وأخذ مَن حوله - خاصة سكرتيره لويس هاو Louis Howe - يضللون الصحفيين الذين جاءوا إلى المستشفى لتأكيد خبر مرض فرانكلين، ذلك أنه كان من المشاع بين العامة أن مرض الشلل يتبعه دائمًا خلل عقلى - وهذا ليس صحيحًا - لذلك منع مَنْ حوله الخبر عن الصحفيين خوفًا على مستقبل فرانكلين السياسى.

لم يكن مصل شلل الأطفال قد اكتشف بعد، ولعل

استحمام فرانكلين فى المياه شديدة البرودة والمجهود الذى تبع هذا من اشتراكه فى إطفاء الحريق، ثم الركض لمسافة طويلة، أخرج الجرثومة المسببة لشلل الأطفال من مكمنها، والتى توجد عادة كامنة فى أعلى الفخذ.. لم يكن هناك علاج وقتها لما أصاب فرانكلين هذا من واقع حالة الطب التى أكدها الأطباء، كما أن العلاج الطبيعى ووسائله لم تكن بما هى عليه الآن من تقدم، كانت كل الظروف وآراء الأخصائيين تؤكد بقاء فرانكلين بقية حياته مشلولا متصلبة ساقاه.. سيبقى فرانكلين كسيحًا !!

كان فرانكلين يفكر فى هذه اللحظة القاسية التى لم يستطع فيها أن يحرك ساقيه ! هل أصابه الذهول فهربت الأفكار من رأسه أو أنه أخذ يوهم نفسه أنها حالة طارئة لاتلبث أن تزول.. أو أن ما ألمّ به مجرد إجهاد ؟ هل أحس فى لحظة واحدة بأن كل سنىّ العمر المقبلة سيكون مقيدًا إلى الأرض ؟ هل شعر بغصة لم يستطع معها حتى أن يحرك شفتيه ؟

هل أراد أن يريح رأسه الحزين المثقل على صدر زوجته

إليانور؟ هل تمنى أن تمسح يدها الدافئة على رأسه هامسة فى أذنه أنها ستبقى برغم كل شىء زوجته المحبة، هل رأى طفله الصغير يشب إليه رافعًا يديه ليحمله فلا يستطيع، إذ تخذله ساقاه العاجزتان؟ كم من عيون أعدائه طالعته لحظتها فلمح فيها لذة سقوط خصم عنيد، وكم من عيون أحبائه طالعته لحظتها فلمح فيها العطف والشفقة.. هل ترقرقت دمعة حزينة فى عينه؟!

كم ضاع فى نفسه من أمل، وكم انداح فى صدره من يأس.. كيف تبدل صباح الشمال المبترد أمام عينيه ظلاما.. فيمَ كان يفكر فرانكلين فى هذه اللحظة؟!

لعله يأس.. لعله حزن.. لعله آسى.. لعل دمعة حزينة جرت منحدرة من عينه على خده مارة بين شفتيه مالحة كماء البحر.. مُرَّةً مرار الذل فى نفس العزيز، أو فى مرارة العجز الذى يهوى بقبضته على رياضى ممتلئ حيوية ونشاطًا.. كان فرانكلين هو هذا الرياضى النشيط الذى أصاب الشلل ساقيه! فى سن الأربعين!

لحظات حزن لا يأس

أصبح فرانكلين أمام رأى الطب وحالة المحيطين به، وأحلامه التى بدا أنها تبددت، وإن بدا متماسكًا حزينًا. ضمته لحظات الحزن فى عباءتها وقتًا.. ولو أن الأشياء الجامدة فى غرفته باحت لنا بسرّ تلك الليلة، فربما أبكتنا نظرات فرانكلين إذ انصرف الجميع وبقى وحده يطالع المصباح فى غرفته.. الجدران.. إبريق الماء.. زهرة اللَّيْلَك البيضاء الشاحبة التى بدأ الذبول يتسرب إليها فانحنت، لربما جرت الدموع فى عيوننا إذ تختلج عضلات خده تحاول منع دمعة تنحدر من

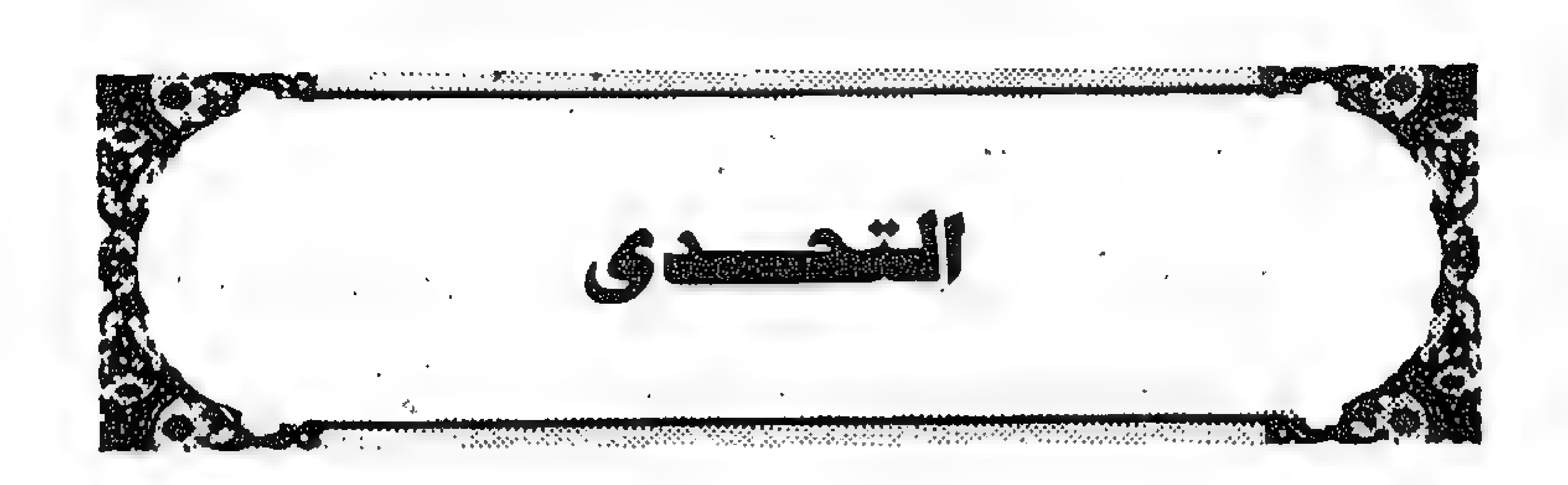
عينه، لربما غامت الرؤى فى أعين كثيرة تحبه إذ أرخى جفنه محاولا ألا يرى نفسه مشدودًا إلى الأرض، وكأنما ساقاه جذعان من خشب تمسك بهما ديدان الأرض الشيطانية، لكنه رأى نفسه يضرب بساقيه الأرض يميت كل ديدانها، يقتلع نفسه من جمودها، يتحرك!

لم تؤد لحظات الحزن به فى تلك الليلة إلى اليأس. كانت تتسرب إلى أذنه أصوات السيارات وضوضاء الحياة فى الطريق أسفل غرفته، إن قلبه ينبض بهذه الحياة، التى امتزج بها فى مرحلة صباه.. لقد شعر أن الحياة تنتظره خارج جدران هذه الغرفة، فى طرقات المدينة وقاعاتها.. شعر بها تناديه أن يتخطى لحظات الحزن، أن ينهض من رقدته.. اعتدل فرانكلين بجذعه على فراشه، نظر لساقيه. هل يُقدَّر له يومًا أن يصعد درج إحدى المدمرات كما كان فى وكالة وزارة البحرية؟ هل يقدر له أن يصعد درج البرلمان ثانية؟.. هل؟؟ لم تكن «هل» هى التى تعتمل فى صدر فرانكلين فى هذه اللحظة التى بدأت فيها خيوط الفجر تتسلل من نافذته، وإنما كانت هناك كلمة أخرى هى «يجب»! التى كانت تشتعل بها روحه عنادًا

وإصرارًا على الاستمرار فى طريقه إلى هدفه الذى سعى له أربعين عامًا بعقله وروحه.

كان ثمة بركان يتأجج فى صدره رافضًا العجز.. ولو قُدِّر له حقًّا أن يظل قعيدًا إلى آخر العمر فإنه سيتخطى هذا العجز بإصراره، محققًا هدفه بساقيه المتصلبتين، فلم يكن عقله مشلولا، ولم يكن قلبه عاجزًا أمام الحزن لينهار يائسًا محطمًا، قال هامسا: «لابد أن أقضى على هذا الشيء» لكن هذا الهمس كان أقوى من صوت البركان الذى يحيل الصخر سائلا ينجرف أمام ثورته.

فى الصباح أعلن فرانكلين تحديه لمرضه، موجهًا حديثه لأطبائه وأهله: «من الغريب أن يقال: إن رجلا مكتمل الرجولة يمكن أن يشفى من هذا المرض، ألستم تسمونه شلل الأطفال» إن بين الحزن واليأس شعرة.. لكن بين الإرادة والعجز تحدٍّ، وقد بقى فرانكلين ذا إرادة صلبة. ربما حزن، إلا أنه لم ييأس قط، ودليل ذلك تحقيق هدفه الذى سعى إليه.



التحدى

التحدى هو اتخاذ سلوك معين فى مجابهة صراع مع النفس أو الآخرين أو الطبيعة، هذا السلوك يكون نابعًا من إرادة قوية، وإصرار دائم فى اتخاذ موقف الخصم فى هذا الصراع، قد يكون صراع الإنسان مع ما يعترى نفسه من شرور، أو الرغبة فى سلوك ينافى الأخلاق أو العرف، وهذا هو أشد أنواع الصراع، وهو الذى قال عنه ﷺ: «جهاد النفس» وقد يكون صراعًا مع المرض كما فى حالة فرانكلين وهو الدرجة الثانية من الصراع بعد مجاهدة النفس، وفى هذه الحالة

لابد أن يكون الإنسان صبورًا، واثقًا، متحملا للمشقة التى يعانيها من هذا الصراع أو هذا التحدى.

كان موقف فرانكلين غاية فى الصعوبة، فالذين أصيبوا بشلل الأطفال، كان ينتهى بهم الحال بسبب طول الرقاد أن تتصلب بقية عضلات أجسادهم، علاوة على تصلب عضلات سيقانهم، وكان اليأس والألم يفضيان بهم إلى حالات من الاكتئاب، ولم يُسمع عن شخص نجا من هذا المصير، لكل هذا كان اليأس يرين على قلوب الأطباء والأهل، أما فرانكلين فقد كان مصرًّا على تحدى الشلل والوقوف مرة أخرى على ساقيه.

قد نقرأ عن الألم.. قد نسمعه إذ يتأوه أحدهم، قد نراه فى وجه إنسان يتألم، ولكننا لا نستطيع أن نتحدث عن الألم كما يستشعره صاحبه. كان فرانكلين يتألم طوال اليوم، إذ يقوم بتدليك ساقيه، وذلك بتدليك العضلات واحدة فأخرى بنفسه أو بمساعدة ممرضة لكى يلين تصلبها، وثمة فرق بين التدليك الذى نراه فى أحد الأفلام يقوم به أحد المتخصصين لامرأة أو لرجل ثرى بطبيعة الحال، وبين تدليك مريض، ففى الحالة

الأخيرة يكون التدليك أقسى من المرض، وأكثر إيلاما من الشلل، وتصلب العضلات، وقد يحتمل الإنسان هذا مرة أو عشر مرات، أما أن يتحمله ألف يوم دون أن ينهار أو ييأس فهذا يتطلب إرادة حديدية، وإصرارًا يفوق العزائم الضعيفة، وإيمانا برحمة الله وقدرته.

فى أول الأمر لم تستجب عضلات الساق لعملية التدليك، ولم يبد عليها أىّ تقدم بما يفتح بابًا للأمل، إلا أن فرانكلين لم ييأس، وظل يداوم عمليات التدليك ساعة بعد أخرى، ويومًا بعد يوم، حتى بدأت العضلات المتصلبة تلين، وبدأ الأطباء فى متابعة هذا التقدم، وحل إعجابهم بهذا الرجل محل شفقتهم إلى أن لانت عضلات ساقى فرانكلين تمامًا، ولما كانت الصحف تتابع حالته المرضية فقد تحدثت عن تقدم حالته والعلاج الذى واظب عليه حتى لانت عضلات ساقيه، فزاره أحد المرضى الهسابقين وأخبره أن ينابيع المياه المعدنية الدافئة فى الجنوب أفادته، فذهب فرانكلين مع أسرته إلى منطقة العيون هذه، وداوم على قضاء الساعات بها مع التدليك والتمرينات المعروفة لمثل حالته.

في نهاية الثلاث سنوات وقف فرانكلين ذات يوم على ساقيه معتمدًا على عكازين تحت إبطيه، هامسًا لبقايا الشلل المنهزم في ساقيه «أيها الشيطان لقد قهرتك. انتصرت عليك انتصارًا كبيرًا».

ذاع نبأ شفاء فرانكلين من هذا المرض العنيف، فتوافد عليه كثير من المرضى يسألونه المشورة التي لم يكن يبخل بها.

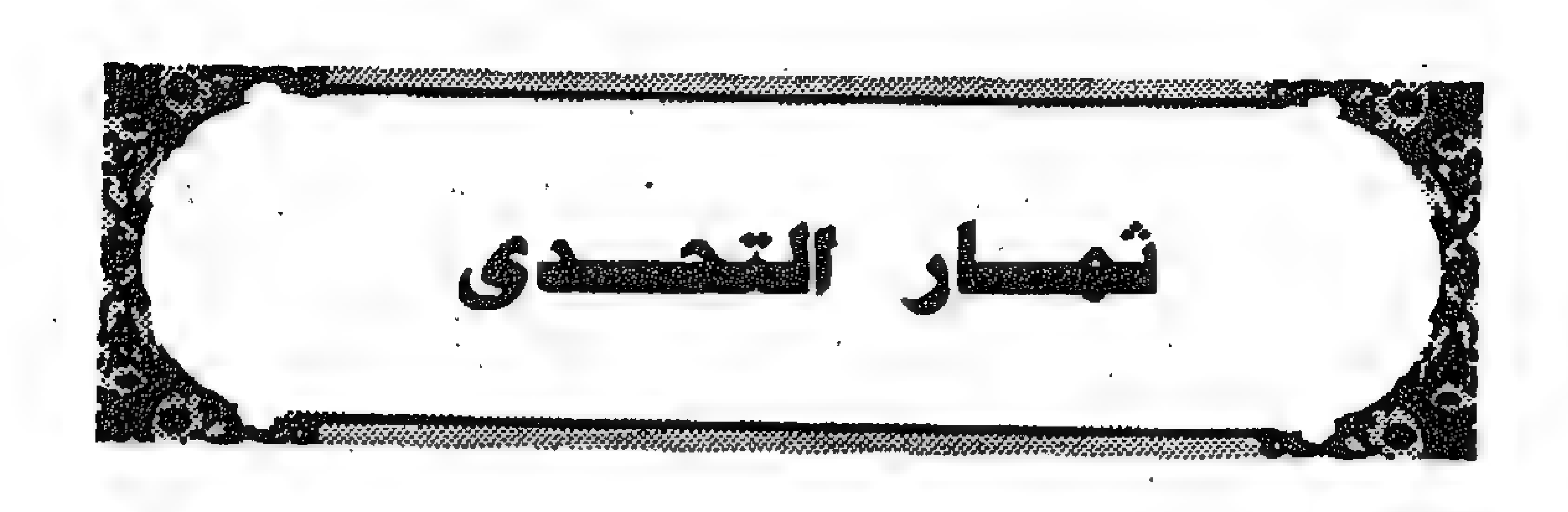
أما فرانكلين فعرفانًا بفضل الله عليه، ومساعدة منه للفقراء، فقد اشترى ألفًا ومائتي فدان حول العيون الساخنة، جعل دخلها للإنفاق على هذه العيون، ليسهل للمرضى الفقراء أن يأتوا إليها، كما أقام حولها عددًا من المنازل لهؤلاء الفقراء الذين كان مهتمًا بهم منذ وجوده بمدرسة جورتون وحتى آخر حياته، وبنى لنفسه بيتًا صغيرًا أسماه البيت الأبيض!

بفضل الله وإرادة فرانكلين ، وقوة أمله في ترك فراش العجز، استطاع أن يوقف المرض فلا يمتد إلى بقية أعضائه، واستطاع أن يحرك ساقيه، وأن يقف عليهما، وإن كان يعتمد في

وقوفه على عكازين، ولهذا قضى بقية عمره جالسًا على مقعد متحرك فى غالبية حركته للقيام بالمهام الجسام التى كلف بها فى أوقات عصيبة من تاريخ بلاده.



فرانكلين يناقش مع د. ترود برنامج مكافحة الشلل وبجواره إحدى ممرضات حملة المكافحة



ثمار التحدى

ليس ما يصيبنا فى حياتنا شرًّا كله، فقعود فرانكلين عن الحركة أعطاه الوقت للقراءة والتأمل فى شئون الفكر ومشكلات بلاده، كما أنه كتب الكثير من المقالات للصحف، وراسل العديد من الناس، علاوة على هذا فانتصاره على الشلل أكسبه قوة وثقة فى نفسه، وزاد من صلابة إرادته، وكان لانتصار إرادة فرانكلين على الشلل رد فعل كبير لدى الأمريكان، مما جعله محل ثقة حزبه، بل وأبناء أمته جميعًا، ففى أول عام ١٩٢٩ انتخب محافظًا لمدينة نيويورك أول مدن

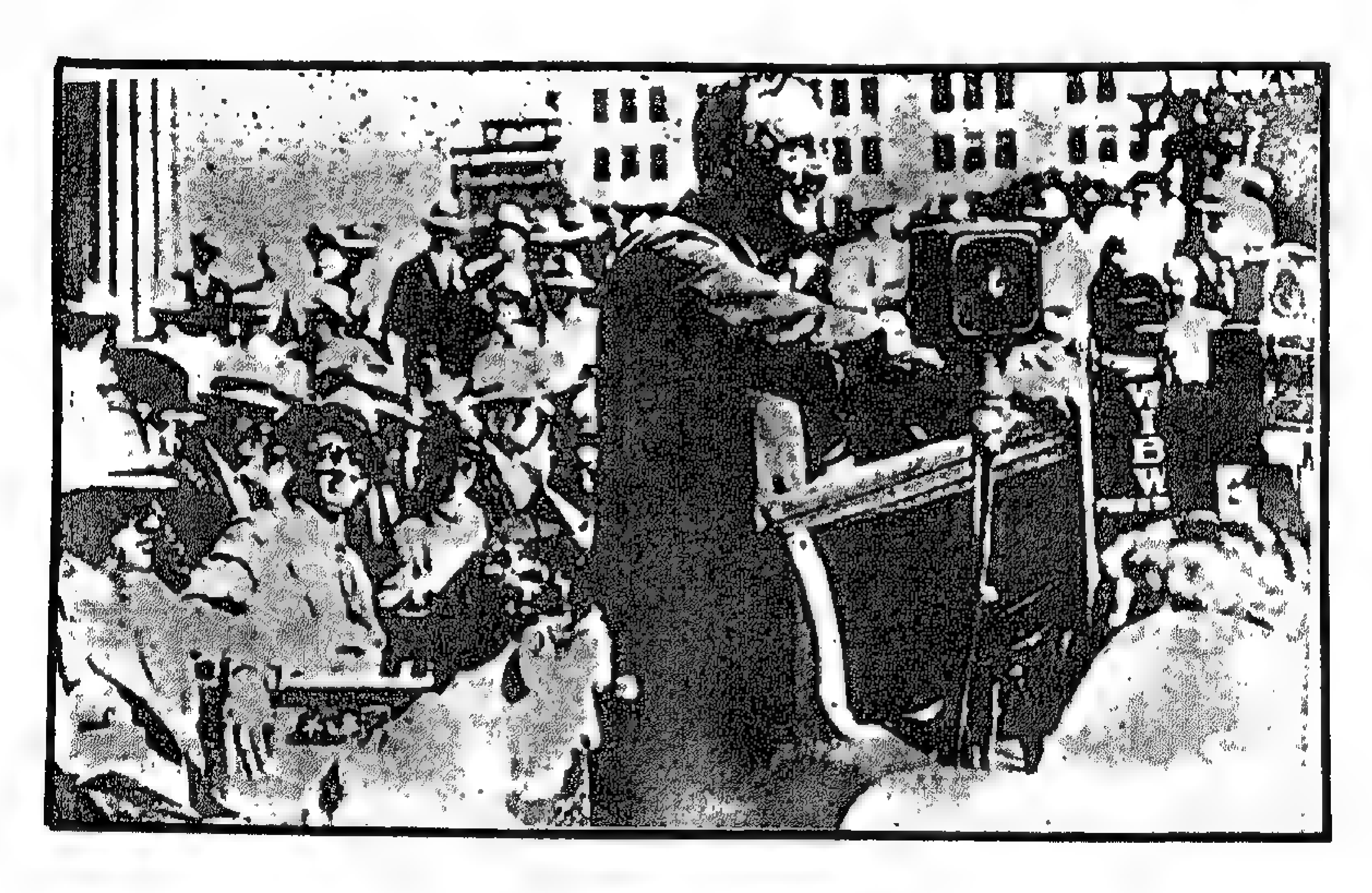
أمريكا، وكان قد بلغ السابعة والأربعين، فوضع برامج المصلحين الذين سبقوه موضع التنفيذ، فأنشأ نظامًا للتأمين الاجتماعى والمعاشات فى الولاية، وأصلح المرافق، وعمل على تحسين حالة المزارعين السيئة بزيادة قروض أدوات الزراعة، وعدّل فى قانون العقوبات، وأصلح حالة السجون مما جعله موضع ثقة الشعب والحكومة. لم يفرّق فى حكمه بين الأحزاب، وإنما كان يعمل لصالح أمته حقًّا، وقد عهد بكثير من إدارات المدينة إلى رجال الحزب الجمهورى، وعمل على أن تكون الصحافة والإذاعة وسيلة اتصال فعالة بينه وبين الجمهور، كما كلّف المختصين بدراسة أحوال العمال، واتجه للحد من شوكة رجال الأعمال.

هكذا كان فرانكلين يدير حُكمه لهذه المدينة المعقّدة الضخمة، قعيدًا على كرسيه المتحرك، كما لو كان يمتلك ساقى عدّاء يدور فى طرقات المدينة ملتحمًا بأهلها، عالمًا بما يعانونه، مصلحًا أحوالهم، فلم يعد الجمهور يرى فرانكلين مقعدًا أبدًا، وإنما كانوا يرونه نشيطًا فعّالا صالحًا لأكبر المناصب، كان نجاح فرانكلين فى منصب محافظ نيويورك من ثمار تحدى

فرانكلين الطيبة، والتأكيد الكبير لتخطيه عائق الشلل إلى منصب الرئاسة، مؤكدًا قول أبيقور: «إن الشلل مرض فى الساق وليس فى الإرادة».

فقد كان يقول لشعبه فى أثناء الانتخابات:

«قبل كل شىء فإننى أود أن أؤكد اعتقادى الثابت بأن الشىء الوحيد الذى يجب أن نخافه هو الخوف ذاته!».



فرانكلين يخطب فى الجماهير

إلى القمة على كرسى متحرك

ليس من السهل أن يقتنع شعب بأن يلى أموره رجل لا يستطيع الحركة إلا على كرسى متحرك، لكن نجاحات فرانكلين روزفلت الكبيرة فى كل ما أوكل إليه من شئون أمته وآخرها ولايته لنيويورك، جعل الأمريكان جميعًا يؤيدونه فى انتخابات عام ١٩٣٢ خلفًا للرئيس «وفر» بعد أن رشحه الحزب الديمقراطى لمنصب الرئاسة، فقد جاء إلى الحكم فى أثناء الكساد الاقتصادى الكبير، وعاصر الحرب العالمية الثانية، فكانت فترة عصيبة مليئة بالمشكلات والغليان، لكن

هذه الظروف القاسية الحرجة هى التى أظهرت عبقرية فرانكلن روزفلت، مواجهًا مشكلات بلاده، وقائدًا للحلفاء فى الحرب العالمية الثانية، قعيدًا على كرسى متحرك.

فى الصفحات القليلة القادمة سنرى عبقرية فرانكلين وإبداعاته فى مواجهة مشكلات بلاده الاقتصادية وحلها، وموقفه من القضايا السياسية، على أننا سنتعرف بسرعة على موقفه من قضية العرب متمثلة فى مشكلة فلسطين باعتبارها قضية قومية.

روزفلت والكساد الاقتصادى:

يقوم الاقتصاد الأمريكى، بل النظام الرأسمالى ككل أساسًا على نظام المشروع الحر، أو نظام الإطلاق معتمدًا على الملكية الخاصة لجميع أنواع أصول رأس المال، أى الملكية (أرض - آلات - ماشية - أموال..... إلخ) وعلى حرية الفرد فى التعاقد مع الآخرين، أو أى نشاط اقتصادى هدفه الكسب الخاص والرفاهية الشخصية، وقد تنبأ كارل ماركس ١٨١٨ - ١٨٨٣ بحدوث ما يسمى بالدورة التجارية، أو

الكساد بصفة دورية، نظرًا لتكدس البضائع لدى التجار، فلا يستطيعون بيعها وتنخفض الأثمان والأرباح، وبالتالى تتوقف المصانع عن الإنتاج فيتعطل العمال، وتكثر حالات الإفلاس، ويعم الكساد مما ينعكس أثره على المجتمع فى كل نواحى الفساد الاجتماعى والخلقى، ومظاهر العنف وانتشار الجريمة.

كان الرأى السائد بين الاقتصاديين أتباع داڤيد ريكاردو لعلاج هذه المشكلة هو خفض أجور العمال، وبالتالى خفض الأسعار لتنشيط المبيعات، إلا أن الاقتصادى الإنجليزى اللورد كينز نشر مؤلفه «النظرية العامة للتوظف والفائدة والنقود» فى عام ١٩٣٦، فلم ينظر للمشكلة الاقتصادية نظرة ضيقة، ولكن نظرة تسع كل نواحى الأنشطة الاقتصادية، وتعتمد نظرية كينز على أهمية الاستثمار مركزًا على حلول للبطالة، وذلك بتدخل الحكومة بالاستثمار المباشر، الأمر الذى يؤدى إلى توظيف العمال، وبالتالى زيادة ماينفقونه فى شراء السلع من غذاء وملبس و.... إلخ، وبالتالى يحدث تنشيط لحركة المبيعات، والتغلب على حالة الكساد، وقال بأن

الدولة تستطيع أن تموّل هذا الاستثمار الزائد عن طريق إيجاد عجز فى الميزانية أو خلق نقود جديدة، أو بغير ذلك من الوسائل.

كان هذا هو العلاج الذى اقترحه كينز للكساد الاقتصادى فى عام ١٩٣٦، ولم يكن تحت يد روزفلت فى عام ١٩٣٣ عندما تولى رئاسة الجمهورية إلا رأى ريكاردو وأتباعه، فماذا فعل روزفلت؟ لقد طبق نظرية كينز هذا الاقتصادى الذى يعد أكبر اقتصادىّ فى القرن العشرين قبل نشرها بعدة سنوات، ولعل القرارات الاقتصادية التى عالج بها روزفلت مشكلة الكساد فى أمريكا هى الدليل الواضح على عبقرية هذا الرجل كمفكر ومنفذ فى وقت واحد، وقد عالج المشكلة الاقتصادية بعدة خطوات:

أولاً:

إعلان وجهة نظره للشعب ونوابه فى الكونجرس بضرورة وجود عدالة فى توزيع ثروة المجتمع، وأن يدفع الغنى للفقير المحروم نصيبه من هذه الثروة، ذلك بعدالة الأجر والضرائب،

وضرورة وجود رقابة من الحكومة على المؤسسات المالية (شركات الاستثمار الكبرى - البنـوك) والمؤسسات الصناعية الضخمة فيقول: «إن الفرد الذى يسير معتزًّا بماله معتدًّا بنفوذه سيرة الذئب، يجب على الحكومة أن تتعقبه وتروضه حتى يستأنس ويصبح أليفًا».

ثانيًا:

سرعة اتخاذ القرارات والضغط على أعضاء الكونجرس للبت فى القرارات فى أسرع وقت، ليكون التنفيذ فى الوقت المناسب.

ثالثًا:

تطبيق أكثر من عشرين قرارًا ساعدت كلها على حل المشكلة الاقتصادية، والقضاء على الكساد فى أمريكا فى وقت قصير من خلال نظرة شاملة لكل الأنشطة الاقتصادية تجارية وصناعية وزراعية، وفى نفس الوقت لحل المشكلات الاجتماعية التى ترتبت على وجود الأزمة وتفاقمها، وسنسوق

فيما يأتى بعض الأمثلة للقرارات والحلول التى وضعها روزفلت لمواجهة الأزمة:

١ - خفض مرتبات موظفى الحكومة وضباط الجيش مما وفر ٥٠٠ مليون دولار.

٢ - فتح البنوك المغلقة ووضعها تحت رقابة الحكومة وإشرافها.

٣ - إقراض الشركات المفلسة لتفتح أبوابها للعمال العاطلين، وفرض رقابة على المؤسسات الصناعية الكبرى مثل صناعة الحديد.

٤ - الضغط على أصحاب الشركات لرفع أجور العمال وخفض ساعات العمل، كما ساعد العمال وأيدهم فى تقوية نقاباتهم العمالية لتدافع عن حقوقهم.

٥ - منع إخراج الذهب من أمريكا.

٦ - منع القوانين التى تبيح الاحتكار فى الصناعة الذى يؤدى إلى الجشع والتحكم فى سعر البيع على حسب رغبة المنتج المحتكر وكما يحلو له، وعلى حساب الآخرين.

٧ - فرض الرقابة على المنشآت التى تصدر السندات والأسهم، وبذلك قضى على الشركات الوهمية المزيفة والتى بلغت سرقاتها خلال عشر سنوات أكثر من عشرين بليون دولار ويقول فى هذا: إننا فى حاجة إلى درعين نتقى بهما سيئات النظام القديم، ونأمن على أنفسنا من عودتها، فيجب أولا أن تكون هناك رقابة حاسمة كاملة على البنوك وشئون الاستثمار ويجب ثانيًا: أن يقضى على الاتجار والمضاربة بأموال الناس».

٨ - أقرض المزارعين الذين كانوا أفلسوا، وتنازلت الحكومة عن مديونيتها التى بلغت ١,٥ مليار دولار.

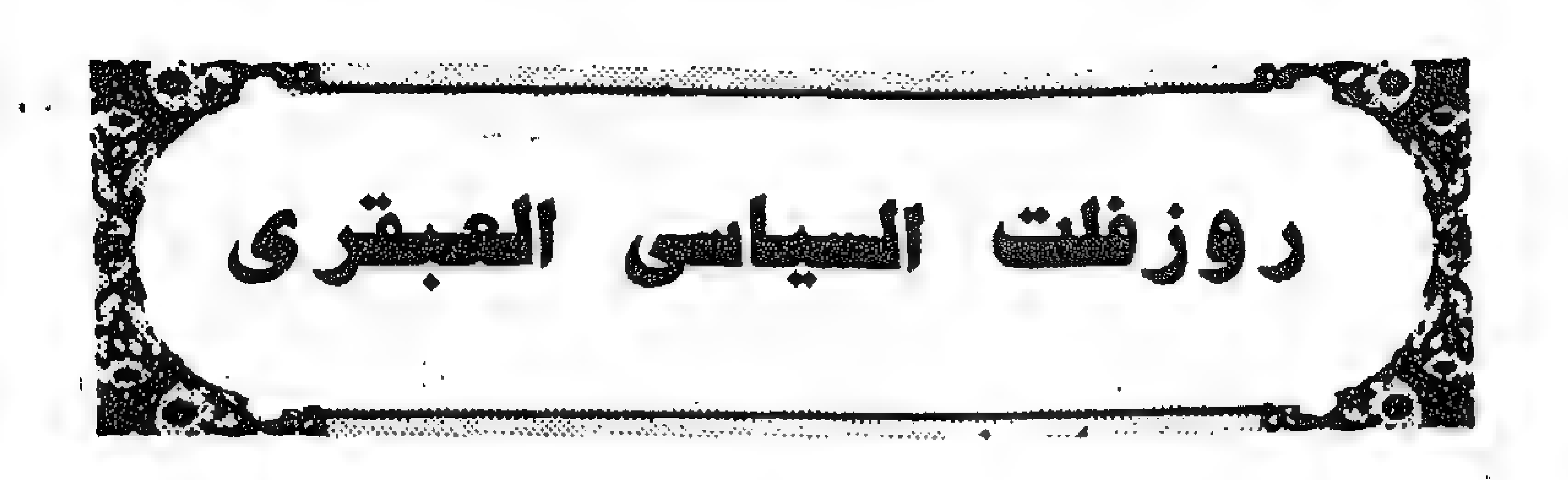
٩ - توسع فى نظام التأمينات الاجتماعية والمعاشات.

١٠ - توسع فى الإصلاحات العامة (صرف صحى - مياه - كهرباء - طرق.... إلخ) مما أوجد فرص عمل، وأنشأ أكثر من عشرين هيئة لإصلاح مرافق أمريكا.

١١ - أقرض أفراد الطبقة الوسطى لتجديد بيوتهم، وإنشاء مساكن جديدة بلغت مائة وستين ألف مسكن، مما نشط الصناعة والبناء وأوجد فرص عمل.

١٢ - أنشأ فرقًا مسرحية وموسيقية تنفق عليها الدولة تقدم عروضها فى أنحاء قرى ومدن أمريكا!

على أنه فى أثناء إصدار هذه القرارات ومراحل تنفيذها، واجه روزفلت من الهجوم والنقد ما وصل لحد التجريح فى الاجتماعات السياسية، وعلى صفحات الجرائد، لكنه صمد لهذه الحملات الضارية مؤمنًا بصواب ما يفعل، وقد تحقق إيمانه بانقشاع الأزمة فعلا، فالمصارف التى كانت قد أفلست فتحت أبوابها ورجع العمال العاطلون إلى أعمالهم، وحدث رواج للتجارة، وأحس المجتمع بالأمان وتأكد المهاجمون قبل المؤيدين بصدق وعود فرانكلين وصوابها، واختفت كل المظاهر السيئة التى نتجت عن الكساد، وتخطت أمريكا الأزمة بفضل عبقرية فرانكلين روزفلت وحبه لأمته وإخلاصه لها.



«من احترم حقوق الآخرين فقد احترم حقه».

«إن الظن الزائف بأن الثروة المادية هى مقياس النجاح، يماثل الظن الزائف بأن العمل السياسى الرفيع لا يقدّر إلا بقدر ما يصاحبه من المنصب والكبرياء والفائدة الشخصية».

كان شعار روزفلت عندما رشح للرئاسة فى عام ١٩٣٣ هو «New Deal» وهو ما يمكن تسميته «العهد الجديد للتعامل» وكان يعنى برنامجًا اجتماعيًا - سياسيًا، يقدم الحل

والأمل «للرجل المنسى» أى الفقير وجعل نصيبًا من الثروة لمن يحتاج إليها فى المجتمع، وقد رأينا فى قراراته الاقتصادية كيف التزم ببرنامجه، وكان هذا هو السر الخطير والبسيط أيضًا فى النجاح الذى حققه روزفلت فى الانتخابات الثلاثة التى خاضها لرئاسة الجمهورية بنسبة نجاح ٩٠٪ لم تقل عن ٨٠٪ فيما بعد، ليكون الرئيس الثانى والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية، والوحيد الذي انتخب ثلاث مرات لرئاسة الجمهورية مما يدل على تأييد شعبى كامل.

لم يكن روزفلت قطعة شطرنج فى يد حزبه يحركها كيف يشاء، وإنما كان صاحب موقف، فقد حاول وهو بعد شاب أن يقرب وجهات النظر، ويزيل الخلافات بين أعضاء حزبه، حتى أنه كتب بذلك لمعظم الأعضاء بدءًا من القيادات الحزبية، وحتى كثير من الأعضاء، وعندما أراد حزبه أن يرشح شيهان Sheehan لعضوية الكونجرس رفض روزفلت، وتسبب رفضه فى عدم ترشيح شيهان لما يعرفه روزفلت عنه وعن مضارباته المريبة فى سوق المال. لم يتخذ موقفًا مضادًّا لأعضاء الحزب الجمهورى بدءًا من حكمه لنيويورك، وحتى نهاية حياته، وإنما

كان يضع الرجل الأمثل فى المكان الذى يحتاج إليه، وكان اختياره للكفاءات الكبيرة دليلا على حكمته، وسببًا فى نجاح سياسته أيضًا، فقد كان دائمًا يختار العقل الموثوق به، كان أول رئيس يضع الكفاءة فى الميزان، حتى أنه كان أول رئيس يعين وزيرة - امرأة - وهى خبيرة العمل فرانسيس بيركنز Frances Perkins.

أوضحت الحرب العالمية الثانية أن روزفلت أكثر قوة من أى رجل عرف من قبل، فقد كان كقائد للقوات يتولى مسئولية الجيش الذى كان إجمالى رجاله فى الأسلحة المختلفة خمسة عشر مليونًا، بكل ما يلزمهم من عتاد عسكرى، وقد وفر الأموال والمصادر اللازمة للإنتاج الحربى. وقد ظهرت عبقريته فى الاستراتيجية العسكرية وتوزيعه لقواته وقواده، الذين كان يرسل بهم إلى البقاع المختلفة من العالم، كان يتابع العمليات الحربية على خريطة العمليات فى حجرته بالبيت الأبيض، ويتلقى التقارير عن المعارك ساعة بساعة طوال سنىّ الحرب، على أنه يجب الإشارة إلى أن أمريكا لم تدخل الحرب العالمية الثانية إلا بعد أن ضرب اليابانيون الأسطول

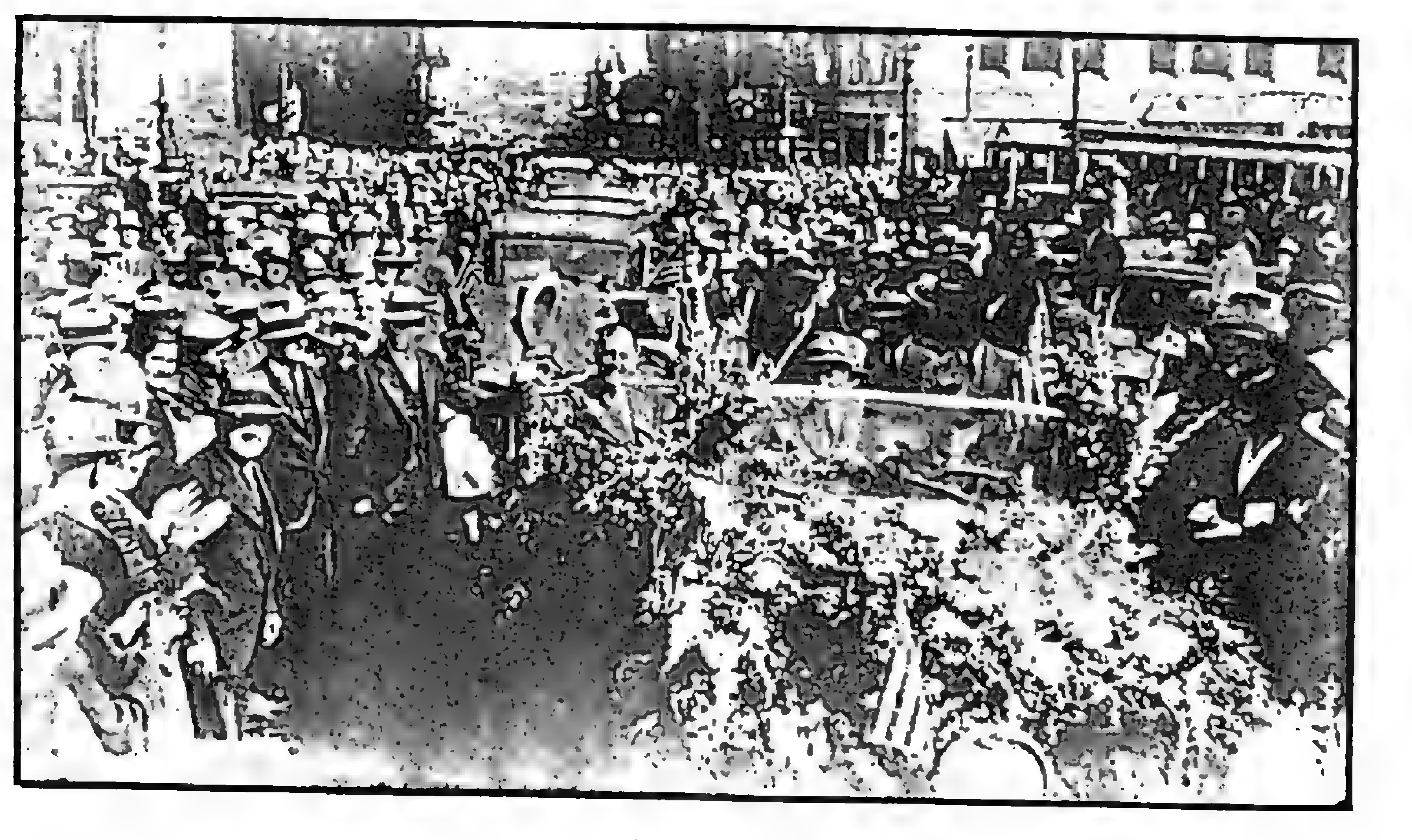
الأمريكى فى (بيرل هاربور) فى ٧ ديسمبر ١٩٤١ مما دفع أمريكا إلى إعلان الحرب على اليابان فقط، لكن هتلر وبالتالى موسولينى أعلنا الحرب على أمريكا تضامنًا مع اليابان بعد ضرب الأسطول الأمريكى بأربعة أيام.

وفى لقاءات روزفلت مع الحلفاء يحاول أن يدخل معهم فى معركة النفوذ والسيادة على قارة أوربا أو المستعمرات التابعة لها أو التأثير عليها بعد أن لاحت الانتصارات للحلفاء فى المعارك برغم أن التفوق العسكرى الأمريكى كان قد بلغ ذروته، وإنما كان يُعِدّ فى هذا الوقت مشروعه الذى لم يره والخاص بإنشاء «الأمم المتحدة»! ومن أحاديثه الدالة على موقفه التحررى ذلك الذى دار بينه وبين تشرشل Churchill على ظهر إحدى السفن الأمريكية، إذ يقول روزفلت: «لا يمكننى قبول مبدأ محارب الرق الفاشيستى فى الوقت نفسه نرفض تحرير الشعوب الخاضعة لنظام استعمارى، ينبغى ألا يسمح السلام بالإبقاء على الاستبداد أيًّا كان شكله».

كان موقف الرؤساء الأمريكان الأربعة قبل فرانكلين روزفلت، ومنهم وودرو ولسن Woodrow Wilson مؤيدًا

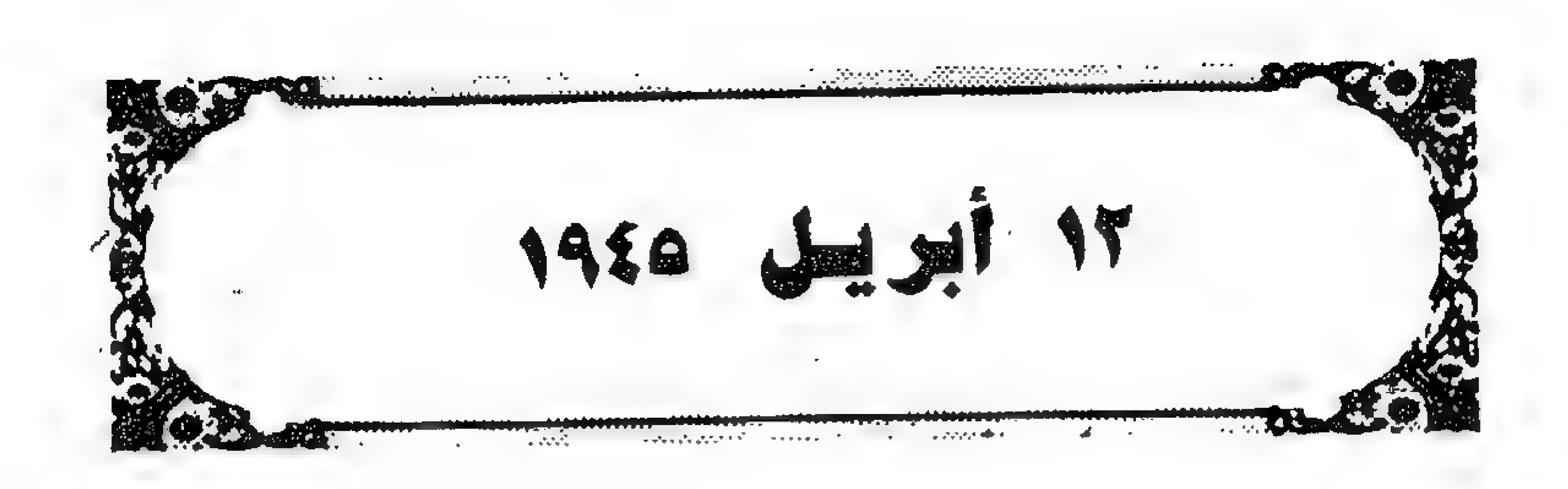
للحركة الصهيونية، ومَطالب الوكالة اليهودية باحتلال فلسطين وطرد أهلها منها، وقد خلف ترومان فرانكلين روزفلت فأفرط في وعوده لليهود، وكان أشد منهم صهيونية، واعترف بإسرائيل دولة فور إعلانها، إلا أن فرانكلين روزفلت يبقى بين هؤلاء الرؤساء قويًا متميزًا بحكمته وبعد نظره وسعة أفقه، واعتباره لمصلحة بلاده في بترول العرب واحترامه لحقوق الآخرين برغم الضغط الصهيونى عليه حتى من خلال الكونجرس ووزير خارجيته (سمنر ولز) الصهيونى، فإنه لم يعط الوكالة اليهودية أى تصريح، كما أعطاها من سبقه من الرؤساء أو من تلاه حتى يومنا هذا، وقد حاول (حاييم وايزمان) مرتين فى عامى ١٩٤٠ و١٩٤٢ أن يحصل على وعد من روزفلت بالموافقة على مطالب الوكالة اليهودية لكن روزفلت رفض برغم أنه هو الذى دعا وايزمان لأمريكا للمساهمة فى البحوث الخاصة بإنتاج المطاط الصناعى على نطاق واسع لاستخدامه فى المنتجات الحربية.

إن سياسة روزفلت كانت فى إدارة شئون بلاده، هى تنمية اقتصادها، وبناء مجتمع ينحو نحو الأفضل، وقيادة العمليات



فرانكلين بين مواطنيه

الحربية فى أثناء الحرب العالمية الثانية، كل هذا تطلب مجهودًا شاقًّا من روزفلت، مجهودًا ذهنيًّا وعاطفيًّا وحركيًّا، وقد فاق كل رؤساء أمريكا حتى الآن فى أعماله الكبرى لبلاده التى أحبها، لقد غيّر الفكر والبناء الاقتصادى، وتوزيع الدخل فى بلاده، مما حقق زيادة الدخل، والقضاء على الحرمان، وبناء مجتمع أفضل، وخلال هذا لم يتوقف عن الحركة داخل بلاده أو خارجها، برغم أنه كان قعيدًا على كرسى متحرك، لم يقعده شلل ساقيه عن الطواف بإرجاء بلاده ومتابعة مشروعاتها المختلفة، وكثيرا ما كان يقود سيارته بنفسه، والتى صنعت خصيصًا له ليقودها بيديه فقط، كما جاب البحار والبلاد فى أثناء الحرب العالمية الثانية، متابعًا تطورات الحرب ومجتمعًا بالقادة والسياسيين من الحلفاء، كان فرانكلين روزفلت فى أعين العالم أجمع كما كان فى أعين الأمريكان رجلا كاملا.



١٢ أبريل ١٩٤٥

إن الإبداع أو العبقرية هو القدرة العقلية المتفوقة، وهو العمل الجاد المتواصل، وحتى لحظة حدوث كارثة الشلل لروزفلت، فإنه لم يكن قد واتته الفرصة لتُظهر نواحى عبقريته وإبداعه، إلا أنه بعد تغلبه على المرض بدأت عبقريته تتجلى كقائد يدير وينفذ منذ تعيينه محافظًا لنيويورك، إلى إنتخابه رئيسًا ثلاث مرات بإجماع شعبى نادر.

عرفنا بداية روزفلت المتألقة المرحة المليئة بالحيوية والنشاط، حتى أصيب بالمرض فلم يستسلم لآلامه، ولا ليأس

الطب من شفائه، وإنما جاهد بنفسه حتى ألان عضلات ساقيه لتمتد حياته إلى نهايتها أكثر تألقًا، وأشد حيوية، وأوسع نشاطًا، يأتى إلى منصب الرئاسة ليعبر بأمة هى قارة بأكملها مستنقع الكساد إلى الرواج والإنتاج الذى استمر أثره إلى اليوم، ثم يقود الحلفاء فى معركتهم ضد دول المحور، بكفاءة نادرة سيظل يذكرها التاريخ.

حول فرانكلين روزفلت كارثة الشلل إلى صالحه، فقد استغل القعود عن الحركة فترة الثلاث سنوات القاسية فى الاطلاع والقراءة والكتابة، مما أكمل لديه جانبًا كبيرًا من المعرفة التى أنضجته إلى الحد الذى مكّنه من استيعاب قضايا المجتمع الاقتصادية والإجتماعية والسياسية والعسكرية، حتى بلغ إجمالى ما كتبه ونشره خلال حياته أكثر من ألفى عمل ما بين المقال والكتاب فى التاريخ والسياسة والرحلات، هذا علاوة على ما كان يتمتع به من شخصية جذابة ساحرة، وما كان يملأ صدره من أمل ورغبة فى الحياة، كل هذا مع جهد وعمل يومى كبير وعنيف بلا كلل ولا ملل ولا انقطاع، حتى أن أطباءه نصحوه فى أواخر أيامه بأن يتوقف تمامًا عن أى

مجهود، إلا أنه لم يأخذ نصيحتهم مأخذ الجد، واكتفى بالذهاب إلى عيون المياه الدافئة فى چيورچيا حيث اعتاد هذا كما عرفنا، وهناك أصيب بحالة إغماء ظل فيها إلى أن انطفأت شعلة حياته فى الثانى عشر من أبريل عام ألف وتسعمائة خمس وأربعين.

ولا يسعنى فى ختام هذه الأوراق إلا أن أكرر قول مارجريت باسيت Margaret Bassett فى ختام حديثها عن روزفلت: «إن ما فعله فى حياته يصعب معه أن نصدق أنه عاش ثلاثة وستين عامًا فقط».

ملحق

فرانكلين ديلانو روزفلت Franklin Delano Roosevelt.

- الرئيس ٣٢ للولايات المتحدة الأمريكية منذ إعلان استقلالها.
- ولد فى ٣٠ يناير ١٨٨٢م. هايد بارك. نيويورك.
- ابن چيمس وساره ديلانو روزفلت.
- تزوج أنا إليانور روزفلت فى ١٧ مارس ١٩٠٥ وأنجب منها ٦ أبناء.
- خريج كلية هارفارد: كمبردچ. ماسا شوتسى. ١٩٠٣.

- التحق بجامعة كولومبيا. درس القانون. لم يحصل على درجة علمية منها.
- تدرب على الأعمال القانونية فى مدينة نيويورك فى الفترة من ١٩٠٧ - ١٩١٠.
- انتخب «سناتور عن ولاية نيويورك فى الفترة من ١٩١١ - ١٩١٣.
- عمل وكيلا لوزارة البحرية الأمريكية فى الفترة من ١٩١٣ - ١٩٢٠.
- خسر فى الانتخابات لمنصب نائب الرئيس مع كوكس فى ١٩٢٠.
- أصابه شلل الأطفال فى عام ١٩٢١ وتركة قعيدًا بعد ذلك.
- انتخب محافظا لنيويورك فى الفترة من ١٩٢٩ - ١٩٣٣.
- انتخب وعمل رئيسًا للولايات المتحدة ثلاث مرات فى الفترة من ١٩٣٣ - ١٩٤٥ عن الحزب الديمقراطى.
- مات فى ١٢ أبريل ١٩٤٥. فى بيته «البيت الأبيض الصغير» فى چيورچيا.

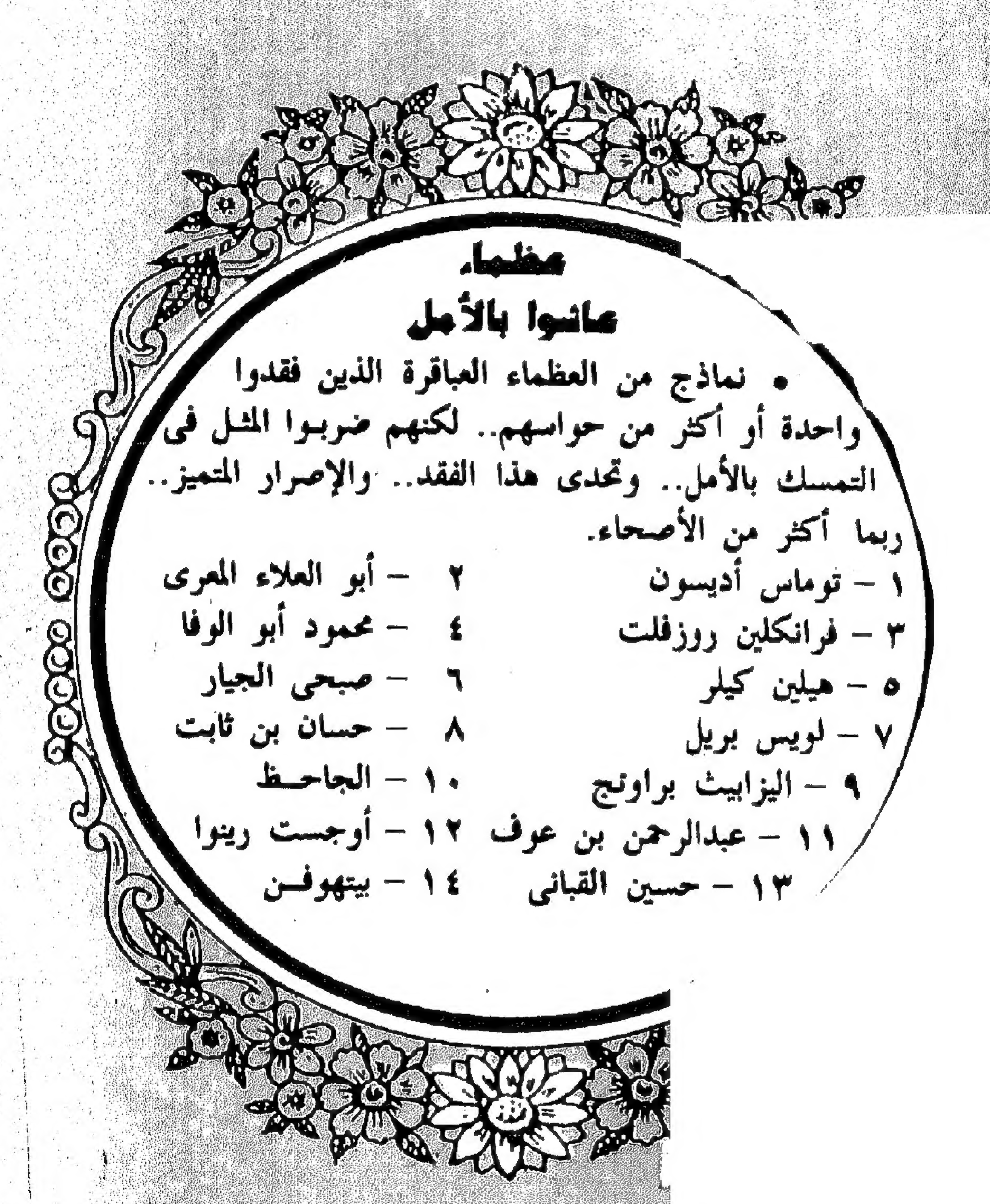
الفهرس

رقم الإيداع	١٩٩٢ / ٨٢٧٨
الترقيم الدولى	ISBN 977 - 02 - 3826 - 0

١ / ٨٨ / ٩٠

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)





عظماء
عاشوا بالأمل

• نماذج من العظماء العباقرة الذين فقدوا واحدة أو أكثر من حواسهم.. لكنهم ضربوا المثل فى التمسك بالأمل.. وتحدى هذا الفقد.. والإصرار المتميز.. ربما أكثر من الأصحاء.

دار المعارف